المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الروسية تجاه الصين
في ظل الهيمنة الامريكية

ا.م.د محمد كريم كاظم[*] م.م هديل حربي ذاري[**]

الخلاصة:

إن التغيرات الدولية الجديدة التي شهدتها الساحة الدولية، إنعكست إيجابياً على الرؤى السياسية لكل من روسيا والصين في ما بعد الحرب الباردة، التي دفعت بالعلاقات لتصل إلى مستوى التفاهم الاستراتيجي، ورفض القطبية الأحادية، وإقامة عالم متعدد الاقطاب يسوده الأمن والسلام، ويحقق المصالح المشتركة للبلدين، لاسيما إن كل من: روسيا والصين أبديا إهتماماً مشتركاً بالقضايا الدولية الحساسة، مثل: قضية الإرهاب، وقضايا الانتشار النووي وقضايا الشرق الأوسط، وقضايا اوربا الشرقية التي أكدت تقارب البلدين في مواقفهما السياسية إنطلاقاً من المصلحة المشتركة.

ولكن يبقى التعاون الروسي – الصيني أمر ضرورياً لكل منهما؛ وذلك لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولتها لإحباط ظهور أية قوة عظمى تنافسها في النظام العالمي، فيمكن ان توصف السياسة الروسية تجاه الصين بأنهّا: جيدة في مجملها، فتعاون البلدين يساعد على بناء التعددية القطبية، والعمل الجماعي والحد من

[*] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

[**] كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

النفوذ الأمريكي في المنطقة، وتوسع الناتو، بل بعضهم يتحدث عن نظام عالمي جديد تكون فيه القيادة لروسيا والصين في حال قيام تحالف استراتيجي بينهما.

وعلى أساس تلك المؤشرات السابقة، يبقى التعاون الروسي – الصيني خطوة مهمة ومطلوبة في عالم اليوم، وذلك لكسر السيطرة والهيمنة الأميركية على العالم، وهي بلا شك خطوة مهمة في التوجه نحو عالم متعدد الاقطاب.

المقدمة:

إن المتغيرات الموجودة في النظام الدولي ليست إستثناءًعن المتغيرات الداخلية والاقليمة المؤثرة في السياسة الروسية تجاه الصين، إذ إن طبيعة النظام الدولي السائدوالمتغيرات الموجودة فيه تترك تأثيرا ايجابياً اوسلبياً في سيرسياسة الدولة.

ويرى المتخصصون في العلاقات الدولية أن النظام الدولي مر بمراحل عدة حتى وصل الى وضعه الحالي، فمنذ ولادته في منتصف القرن السابع عشر وحتى ظهور ما يُعرف بالنظام العالمي الجديد في حقبة التسعينيات من القرن العشرين، مر بثلاث مراحل وهي: مرحلة النشأة او مرحلة تعدد الاقطاب من 1648 – 1945 ومرحلة القطبية الثنائية من 1945 – 1991 ومرحلة القطبية الاحادية المعاصرة[1].

حيث بدأت هذه المرحلة الاخيرة منذ نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي ولم تزل مستمرة حتى الآن، والتي يطلق عليها (النظام الدولي الجديد)، والحقيقة أن بدايات انتشار هذا المفهوم تعود إلى حرب الخليج الثانية (1990) أذ بدأت الدعاية الأمريكية بالترويج لهذا المفهوم رغم وجود محاولات سابقة في هذا المجال[2].

لقد إتجه النظام الدولي خلال هذه المرحلة نحو (الأُحادية القطبية) بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة الامريكية قائدة للمعسكر الرأسمالي، وأصبحت بما تمتلكه من قوة ومكانة مركزا للقوة العالمية، قادرة على استخدام وتوظيف ما تمتلكه من عناصر القوة لتحقيق وفاءها بمسئولياتها فى تنظيم وإدارة الشئون الدولية[3]، حيث تتربع الولايات المتحدة الامريكية على قمة النظام

الدولي، ويدعم مكانتها هذه تأييد حلفائها الغربيين من جانب، وقدرتها على استخدام قوتها العسكرية لحسم أى صراع تقرر الاشتراك فيه من جانب اخر[4].

ان التحول في هيكل النظام الدولي من القطبية الثنائية الى القطبية الاحادية، قد تغيرت معه قضايا وأولويات النظام الدولي الجديد عن تلك التي كانت يهتم بها النظام الدولي السابق، فقد دارت إهتمامات النظام الدولي ثنائي القطبية بخصوص الحرب الباردة، والصراعات الإقليمية، وسباق التسلح ومحاولات ضبطه، اما موضوعات النظام الدولي الجديد فقد تركزت بخصوص مواجهة الارهاب، ومواجهة طموح بعض الدول لامتلاك السلاح النووي، والتغيرات المناخية [5].

وفي ظل هذا الوضع الدولي الجديد، تواجه كل من روسيا والصين وباقي دول العالم العديد من التحديات العالمية دفعتها الى تعزيز التعاون فيما بينها لاسيما مع الانفراد الامريكي في القرارات الدولية التي غالباً ما تكون لصالحه .

اشكالية البحث :

في ظل الوضع الدولي الجديد، تواجه كل من روسيا و الصين وباقي دول العالم العديد من التحديات العالمية، أذ ادت العولمة الى ان تتلاقى المصالح الوطنية في العديد من المجالات الحيوية منها الحفاظ على النظام العالمي الشامل، ومن ضمنه المعاهدات الدولية والمنظمات السياسية والاقتصادية والحفاظ على الامن الدولي لمصلحة كلا الطرفين، ولذا فإن التحديات المرافقة لذلك قد تزيد فرص التعاون فيما بين الاطراف الدولية، ولهذا فهناك مجموعة من التحديات التي رافقت عالم مابعد الحرب الباردة والتي شكلت متغيرات حاسمة في السياسة الروسية تجاه الصين لاسيما أن الهيمنة الامريكية على النظام الدولي لم تعد صلدة كما كانت قبل عقدين من السنين. ان كل هذا يطرح اسئلة عدة :

- ماهي اهم المتغيرات الدولية المعاصرة التي اثرت في توجيه السياسة الروسية تجاه الصين .

- وهل ستشكل هذه المتغيرات دافعا لتعزيز التقارب الروسي نحو الصين لتحقيق شراكة ستراتيجية بينهما تتحدى الهيمنة الامريكية على العالم وتحقق عالم متعدد الاقطاب .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها : " إن سياسة روسيا الاتحادية تجاه الصين منذ عام 2000 تمثل محصلة لتفاعلات داخلية وإقليمية ودولية انعكست عليها عبر الدوافع والكوابح التي تتداخل في ما بينها لتحقيق أهداف هذه السياسة عن طريق تشكيل شراكة ستراتيجية بينهما تتحدى النزعة الامريكية في الهيمنة على العالم وتحقق عالم متعدد الاقطاب"

وعليه سيتم التطرق في هذا البحثالى اهم المتغيرات السياسية الدولية المعاصرة التي تلعب دور مهم في توجيه السياسة الروسية تجاه الصين، التي سيتم تناولها في محورين هي : الارهاب والانتشار النووي .

المحور الاول : الارهاب

على الرغم من أن ظاهرة الارهاب هي ظاهرة قديمة ،إلاّإنّ الدول حتى الوقت الحاضرلم تتفق على تعريف محدد للارهاب،فقداختلفت المفاهيم المطروحة بشأنه، فبعضهم يعدّ مسألة ما ارهاب، وطرف اخر يّعد هذه المسألة مقاومة أواسترجاع حقوق، والامثلة كثيرة على ذلك،لاسيما في اطارالصراع مع اللوبي الاسرائيلي، وقدوضعت عدة تعاريف للارهاب نذكر منها تعريف (غوشيه) والذي عرفه بأنهُ : "اشكال من القتال قليلة الأهمية بالنسبة للأشكال المعتمدة في النزاعات التقليدية ، الا وهو قتل السياسيين اوالاعتداء على الممتلكات"[6]،إلاّإنّ هناك تعريف وضع للارهاب وهوتعريف الامم المتحدة الذي أشارالى الارهاب على انه :"تلك الأعمال التي تعرض للخطرأرواحاً بشرية بريئة أوتهدد الحريات الأساسية أوتنتهك كرامة الإنسان" [7]، وأن الارهاب اصبح ممتد اويشمل جميع انحاء العالم ،لذا اصبح من الصعب مواجهة الارهاب بصورة

منفردة، وهذا ما ادركته الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث 11 أيلول، أذ يتطلب المشاركة الثنائية والمتعددة الاطراف .

بالنسبة للولايات المتحدة فقد بنت سياستها في مكافحة الإرهاب على أساس اتهام سبق أن وجهته للاتحاد السوفيتي السابق حينما وصفته بـ(إمبراطورية الشر) ثم أستخدمت الاتهام نفسه تجاه ما سمتهم الدول المارقة ، أي الدول التي ترعى الإرهاب، وهو المصطلح الذي ظهر في عهد الرئيس كلينتون، ثم تطور ليصبح أكثر أتساعاً في عام 2002 حينما أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن مصطلحاً جديداً سماه "محور الشر" والذي يعد امتدادا للمفهوم السابق (أي الدول المارقة)، وبرغم اختلاف المصطلحات والمفاهيم، إلا أن الأمور كلها تسير على وتيرة واحدة تستهدف الدفاع عن المصالح الإستراتيجية الأمريكية، هذا المصطلح الجديد يهدف الى تعريف الدول الراعية للإرهاب أو التي تظهر عدم تعاون في التعامل مع العالم الخارجي أو تلك التي تهدد النظام العالمي ، وهنا، يلاحظ مدى أتساع هذا التعريف كونه لا يستند الى أي معايير ثابتة ولا نهائية ولا موضوعية بالدرجة التي تسمح للولايات المتحدة بإعداد قائمة بالدول تختلف بإختلاف علاقاتها بواشنطن وبأختلاف الظروف أيضاً ، الأمر الذي أعطى للولايات المتحدة الفرصة لإدماج أو أخراج أي دولة في (ومن) القائمة حسبما تمليه الظروف السياسية، فقد خرجت ليبيا مثلاً من تلك القائمة بعد تحسين علاقاتها بالولايات المتحدة [8] .

لذا ومن خلال إستراتيجية مكافحة الإرهاب سعت الولايات المتحدة الى تثبيت هيمنتها عبر التوظيف المباشر للقدرات العسكرية الأمريكية لتطويع أطراف رافضة لمنطق الهيمنة الأمريكية، أي الإخضاع عن طريق (القسر) لمن تسميهم الولايات المتحدة بالمارقين وأقطاب الإرهاب الدولي[9].

بالتالي وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في قضية مكافحة الإرهاب وتحويلها الى قضية دولية المسوغ المهم الذي ستفرضه من خلاله هيمنتها على العالم وتبرر قيادتها له، عن طريق زرع أدراك أمريكي– غربي مشترك بضرورة التوحد والتحالف

تحت قيادة أمريكية بعدها أول الدول التي تعرضت للهجمات الإرهابية، ومن ثم فأن الخطر الكبير لابد من مواجهته والقضاء عليه قبل أن ينفذ هجمات جديدة في دولة غربية أخرى مما يعرض السلم والأمن الدوليين للتهديد، فضلاً عن إستثمار الفرص السانحة في المناطق التي يمكن ان تصبح الولايات المتحدة جزءاً من جغرافيتها السياسية لتوسيع نفوذها أو الأنظمة الحليفة الموالية، فالهيمنة بعدها غاية عليا للولايات المتحدة يمكن الحفاظ عليها من خلال الالتزام بإدامة نظام عالمي أحادي القطبية لا منافس فيه للولايات المتحدة، وعدم السماح لأية تحالف مضاد لها من القوى الكبرى بالنيل من تلك الهيمنة[10].

وعلى هذا الاساس فإن هناك من يرى ان احداث 11 ايلول 2001 ما هي الا أحد الاحداث السابقة المشابهة لتبرير حروب شنتها الولايات المتحدة والعديد من هذه الاحداث تمت بتخطيط امريكي او بتواطؤ الاستخبارات الامريكية كقصف البارجة الامريكية في خليج(تو نكين) لتبرير الحرب على فيتنام الشمالية [11].

وبهذا جاءت وثيقة الامن القومي الامريكي لعام 2002 لتؤكد على مسألة الارهاب، ويمكن اجمال اهم ما جاء بها بالآتي :- [12]

1- تعزيز التحالفات لهزيمة الارهاب العالمي والعمل على منع وقوع هجمات ضد الولايات المتحدة وضد اصدقائها.

2- الدفاع عن السلام ضد تهديدات الارهابيين الطغاة، والحفاظ على السلام من خلال بناء علاقات جيدة بين القوى العظمى.

3- الدفاع عن الولايات المتحدة وعن مصالحها في الداخل والخارج عن طريق تحديد وتدمير التهديد قبل ان يصل اليها ، والعمل بأستمرار لحشد الدعم الدولي وعدم التردد في العمل اذا لزم الامر لممارسة حقها في الدفاع بشكل استباقي ضد الارهابيين لمنعهم من القيام بالضرر ضد شعبها وبلادها .

4- الاستعداد لوقف الدول المارقة وعملائها الارهابيين قبل ان تكون قادرة على التهديد او استخدام اسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة وضد حلفاءها واصدقاءها .

5- بذل الجهود لمنع امتلاك الدول المارقة والارهابيين على المواد والتقنيات النووية والخبرة اللازمة والحد من التسلح وضوابط التصدير المتعدد الاطراف .

وقد حاولت الولايات المتحدة تكريس واقع ما بعد أحداث 11 أيلول 2001، لضمان قيادتها –زعامتها– لحلفائها الأوربيين، عبر شراكة استراتيجية ضمن إتلاف واسع لمحاربة الإرهاب، شملت استخدام وسائل تشريعية و إجراءات أمنية وتبادل للمعلومات الأستخبارية[13].

وبالتالي نتج عن هذه السياسة الامريكية ردود افعال مختلفة من دول عدة ولاسيما روسيا والصين ، بالنسبةلروسيا فقد تبنت أول الأمر موقفا متشدد من قضية بناء تحالف دولي ضد الإرهاب، خاصة مع إعلان الولايات المتحدة أفغانستان كهدف أول في تلك الحرب ، واشترطت روسيا ثلاثة شروط للانضمام إلى هذا التحالف شملت: ضرورة موافقة مجلس الأمن على تلك العمليات واستصدار قرار يوفر لها الغطاء الشرعي الدولي ؛ وتقديم الولايات المتحدة الضوابط التي تكفل معاقبة المسؤولين عن عمليات الحادي عشر من سبتمبر؛ وأخيرا عدم استخدام معايير مزدوجة في التعامل مع قضية الإرهاب الدولي، وذلك في إشارة ضمنية إلى عدم التمييز بين الأنشطة الإرهابية لتنظيم القاعدة وما تعده روسيا الإرهاب الشيشاني[14].

فقد سعت روسيا الاتحادية إلى دفع الغرب، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية إلى عد الأعمال العدائية المستمرة في الشيشان جزء من الحرب العالمية ضد الإرهاب ، وبالتاليوفرت أحداث 11 أيلول من العام 2001، الفرصة لإجراء الخيار الاستراتيجي[15] ، وايضا الفرصة لتخفيف الضغوط والانتقادات الامريكية الموجه لبوتين شخصياً وللجهد العسكري الروسي في جمهورية الشيشان [16].

وهكذا قرر الرئيس (فلاديمير بوتين) التخلي عن السياسة الخارجية الروسية القائمة على معاداة الولايات المتحدة الأمريكية، وإدراج بلاده ضمن التحالف المناهض للإرهاب[17]،ولقد حددت بعض الدراسات أهداف روسيا من التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في الحملة الدولية ضد الإرهاب على النحو الآتي:-[18]

- اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بأن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز منطقة نفوذ روسي.
- وقف توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق .
- إدخال الحرب في الشيشان في نطاق الحرب ضد الإرهاب.
- فتح اعتمادات مالية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.
- مراجعة الإدارة الأمريكية لموقفها بصدد مبادرة درع الصواريخ، وإلغاء الاتفاقيات المبرمة مع دول الاتحاد السوفيتي السابق.
- أن تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا بوصفها شريكاً يُسهم في صنع القرارات الدولية.

عليه استطاعت روسيا تحقيق الكثير من هذه الاهداف وان كانت قد بقيت بعض القضايا مثل توسع حلف شمال الاطلسي نحو الشرق ومبادرة درع الصواريخ الامريكية دون حسم .

واوضحت بعض الدراسات ان العمليات العسكرية الامريكية في افغانستان تتطلب توافر قواعد قريبة تستخدم كنقاط دعم لوجستي ونقاط انطلاق آمنة ضد طالبان او لنقل القوات الى المناطق الخاضعة لتحالف الشمال[□]داخل افغانستان ، ومن هنا ظهرت اهمية دول آسيا الوسطى كأوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان ، الا ان مسألة استخدامها كقواعد عسكرية كان يتطلب موافقة موسكو التي رفضت في البداية استخدام آسيا الوسطى كرأس حربة في الهجوم الامريكي إذ أعلن وزير الدفاع الروسي (سيرجي ايفانوف) رفض بلاده انطلاق عمليات عسكرية لحلف الناتو من اسيا وشدد على انها مشمولة بمعاهدة الامن الجماعي لرابطة الدول المستقلة وقد ادى ذلك الى

اتجاه الولايات المتحدة الى اجراء المباحثات مع كبار المسؤولين الروس لتتوج باعلانها الموافقة على استخدام اجواء واراضي هذه الدول في العمليات العسكرية ضد أفغانستان[19].

وقد تبلورت أهم ملامح التحول في الموقف الروسي مع الإعلان في 24 أيلول 2001 عن برنامج للدعم الروسي للحرب ضد الإرهاب، والتي يمكن حصرها بخمسة عناصر رئيسة عكست التحول الكبير عما كان عليه الوضع في الأيام التالية لهجمات سبتمبر/أيلول مباشرة ، وجاء البرنامج على النحو الآتي:-[20]

1- موافقة روسيا على تقديم معلومات استخباراتية إلى الولايات المتحدة الأمريكية حول الهياكل التنظيمية للجماعات الإرهابية، ومواقع انتشار طالبان والقاعدة ومراكز التدريب.

2- الموافقة على تقديم ممر جوي لعبور الطائرات المحملة بمواد إغاثة إلى مناطق العمليات.

3- السماح لدول آسيا الوسطى بوضع مطاراتها تحت تصرف الولايات المتحدة الأمريكية.

4- توسيع نطاق التعاون مع تحالف الشمال الأفغاني وتقديم كميات إضافية من الأسلحة والمعدات إليه (هذا العنصر لم يكن سوى امتداد للتعاون العسكري السابق الذي قدمته روسيا لتحالف الشمال منذ وصول طالبان إلى السلطة، بالتعاون مع الهند وإيران).

5- موافقة روسيا على المشاركة في عمليات الإنقاذ والبحث إذا اقتضت الضرورة ذلك وفى هذا الإطار تنازلت روسيا عن شرط أصدار قرار من مجلس الأمن قبل بدء العمليات العسكرية فى أفغانستان كغطاء شرعي لتلك العمليات، وذلك على الرغم من إعادة تأكيدها على أهمية تعزيز دور الأمم المتحدة.

من جانب آخر سعت كل دول العالم – التي تتماشى مع السياسة الأمريكية– الى الانخراط في الإطار الجديد وإعلان تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي

هذا الإطار، فأن دول المنطقة الآسيوية هي الأخرى سارت في هذا الاتجاه، وقامت بمجموعة من الجهود الفردية وذلك لإبداء أكبر قدر ممكن من التفاعل الايجابي مع الحملة الأمريكية ضد الإرهاب[21]، حيث أن الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب قد تناغمت مع السياسات الداخلية لبعض الدول الاسيوية ، فقد استغلت الصين، انطلاق الحرب على الإرهاب لقمع سكان الأيغور المسلمون في منطقة سينغيانغ (جمهورية تركستان الشرقية)[22].

لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا ، إذ انالمتغيرات والظروف الجديدة التي ظهرت على الساحة الإقليمية والدولية بعد الانسحاب الأمريكي من مشاكل الشرق الأوسط، ولاسيما بعد أحداث الربيع العربي، قربت بين دول منظمة شنغهاي للتعاون وأدت الى طرح فكرة التحالف الإستراتيجي بين أربعة من دولهاو تأسيس تكتل أمني يضم كلٌ من (باكستان والهند والصين وروسيا) ، إذ ظهر خطر مشترك واضح لهذه الدول، وهو الوجود العسكري المكثف للولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في القارة الآسيوية بعد تدشين واشنطن لاستراتيجيتها الجديدة وهي التوجه نحو آسيا والباسفيك، ولاسيما في منطقة وسط آسيا المشتركة بينها، وارتباطاً بهذا الخطر ظهر خطر جديد في المنطقة وهو الإرهاب المتطرف "العابر القارات"، والذي يستهدف أمن دول المنطقة واستقرارها، ولدى هذه الدول اعتقاد مشترك يرقى لليقين بأن واشنطن هي الداعم والمحرك لهذا الإرهاب الدولي[23].

ففي ما يتعلق بالشرق الاوسط فقد اسفرت السياسات والحسابات الاميركية الخاطئة عن نمو المجموعات التابعة للقاعدة والتكفيريين والمتطرفين، وتوضحت سياسات البيت الابيض في التخطيط لسيناريوهات ترمي لتوسيع رقعة الارهاب والتطرف من سوريا والعراق الى مناطق تتسم بالثبات والامن كالقوقاز وآسيا الوسطى ومناطق اخرى في اوروبا وآسيا ،ويقوم مخطط هذه الاجهزة الاستخبارية على وفق سياسات البيت الابيض اعادة الشبان القوقازيين المتشددين الى بلدانهم بعد اكتساب التجارب

والفنون القتالية بهدف تأجيج الاضطرابات وزعزعة الامن واثارة الفوضى المدمرة والتمهيد لأزمات اخرى في الشيشان ومناطق القوقاز وآسيا الوسطى وشرق الصين[24] .

لذلك بذلت روسيا وضمن استراتيجيتها لمكافحة الارهاب ، كل ما بوسعها لمنع تشكل دول تسيطر عليها الجماعات المتطرفة ويسودها التمييز ضد اي مجموعة عرقية او دينية، فضلاً عن الحفاظ على امن روسيا في الشيشان ، والذي تعده امراً في غاية الاهمية، وترى روسيا: ان الادوات الارهابية المقاتلة في سوريا والعراق هي امتدادا عقائدياً وتنظيمياً وحزبياً لأدوات المعارضة الشيشانية التي تقاتل في روسيا ، ومن ثم فإن إنتصار المعارضة المسلحة في كل من سوريا والعراق يشكل دافعا لتحرك المعارضة الشيشانية ضد روسيا ، لذلك يعد هدف إضعاف الحركات الاسلامية المتشددة في العالم هدفاً مشتركا لكل من روسيا والصين والدول التي تتعرض للارهاب، كونها تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي لكل من روسيا والصين[25].

ورغم استبعاد روسيا من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة "داعش"[□] في سوريا والعراق، تمسكت موسكو بضرورة أستصدار تفويض بذلك من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وكذلك موافقة الدول التي تجري أنشطة التحالف في إقليمها، وتقدر الحكومة الروسية أنها تشارك بفاعلية في المعركة الدولية ضد الإرهاب في الشرق الأوسط من خلال المحاور الآتية:-[26]

1- ارتباط روسيا ومعظم دول المنطقة، بما فيها مصر، بأطر مؤسسية للتعاون الأمني في مجال مكافحة الإرهاب (في شكل مجموعات عمل، أو لجان مشتركة تضم ممثلين عن الجهات المعنية).

2- دعم نظام حكم بشار الأسد في سوريا سياسياً وعسكرياً، منذ أندلا ع الأزمة ، كما قدمت موسكو وساطتها في النزاع بين الأطراف الداخلية، مستضيفة جلسات حوار بين هذه الأطراف والنظام، وإن لم تسفر عن أية نتائج حتي الآن.

3- الدعم العسكري الذي قدمته للعراق، في إطار عقد تسليح بقيمة (4.2) مليار دولار، وقع مع رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، شمل تزويده

بطائرات السوخوي الهجومية SU25، وطائرات الهيلوكوبتر MI–28NM، ونظم صواريخ مضادة للدبابات وللطائرات.

4- جهود موسكو لمساعدة جيرانها في جمهوريات آسيا الوسطي في مواجهة التطرف الإسلامي، خاصة مع انضمام بعض أبناء هذه الجمهوريات للقتال في صفوف "داعش"، وهناك تعاون أمني فعال بين موسكو والأجهزة الأمنية في معظم دول آسيا الوسطي، وجنوب القوقاز لتعقب من عادوا من سوريا والعراق من ابناء هذه الدول .

وفي جلسة لمجلس الأمن الدولي عقدت لبحث التهديدات الإرهابية للسلام والأمن في العالم يوم 25 أيلول من العام 2014 ، قال (سيرغي لافروف) : "إن التنظيمات الإرهابية تعرض للخطر "مستقبل الدول، الأمر الذي يتبين من أمثلة العراق وسورية وليبيا"، إلى جانب المخاطر المحدقة بلبنان واليمن ومالي وجمهورية إفريقيا الوسطى ، وأكد الوزير الروسي دعوة موسكو إلى تعزيز التعاون الدولي الرامي إلى وقف الإرهاب بجميع أشكاله، والتخلي عن المعايير المزدوجة وتقسيم الإرهابيين إلى "طيبين" و"أشرار"، وتنفيذ دول العالم لقرارات مجلس الأمن المطالبة بحظر التحريض على الأعمال الإرهابية، وإغلاق قنوات تجارة النفط غير الشرعية، وفرض العقوبات ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وحظر تدفق الأسلحة من ليبيا ،وفي تعليقه على تبني مجلس الأمن قراراً يحظر تنقل المقاتلين الأجانب إلى سورية والعراق أشار لافروف إلى أن المهمات كهذه تتطلب اعتماد مدخل شامل يتضمن الجوانب المالية والإدارية والاجتماعية والإيديولوجية لهذه المشكلة، فضلا عن ضرورة ضمان سيادة جميع الدول[27].

وعليه ، يهدف تحرك روسيا لمواجهة التطرف الإسلامي في الشرق الأوسط حماية مصالح الدولة الروسية ذاتها، وأمنها القومي، وهو ما كان قد دفع موسكو إلي تقديم دعم كبير لقوات التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في حربها ضد طالبان والقاعدة في أفغانستان، بعد هجمات 11 أيلول 2001، ومع صعود

الإسلام السياسي، بعد ثورات الربيع العربي، تزايد النشاط المناوئ للكرملين في أوساط المسلمين الروس ، و أخيراً، فإن أنخراط روسيا في مكافحة الإرهاب يهدف الى تعزيز سمعتها في المنطقة، وتوجيه رسالة للعالم بأنها شريك فاعل في حل المشكلات الدولية ،وفي هذا السياق، ورغم أزمة علاقاتها مع الغرب بسبب الملف الأوكراني، حرصت موسكو علي المشاركة في قمة البيت الأبيض (18 – 20 شباط 2015) –والتي جاءت بمبادرة من الرئيس أوباما– بشأن مواجهة التطرف العنيف بوفد كبير برئاسة Alexander Bortnikov رئيس جهاز الأمن الفيدرالي (المعروف اختصارا بـ FSB والذي حل محل الـ KGB(□))[28].

إن روسيا – شأنها في ذلك شأن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما– تستخدم قضية مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط استخداما سياسيا في الإطار الأوسع الخاص بالعلاقات المتوترة بين الجانبين، منذ اندلا ع الأزمة الأوكرانية في فبراير 2014، وما خلفته من تداعيات سلبية علي علاقات روسيا بالغرب، وفي هذا السياق، يمكن الإشارة الى الآتي:–[29]

- **علي الجانب الغربي، وارتباطاً بالمناقشات التي جرت خلال مؤتمر سياسات الأمن الذي عقد في ميونيخ في الفترة من 6 إلي 8 شباط من العام 2015، التي كشفت عن خلافات أمريكية–أوروبيةحول ما إذا كان من المناسب تزويد أوكرانيا باسلحة هجومية لوقف المزيد من الاستيلاء على أراضي تلك الدولة من قبل الانفصاليين في الشرق الأوكراني من عدمه، برز رأي قوي تقوده واشنطن، مفاده أن الوحدة الأورو–أطلنطية باتت أكثر أهمية من ذي قبل، ليس فقط بسبب تدخل روسيا في أوكرانيا ، بل وأيضا بسبب "داعش" الذي أصبح يمثل تهديداً حيا لأوروبا علي النحو الذي حدث في باريس في 7–9 كانون الثاني من العام 2015 (العملية الإرهابية التي استهدفت مجلة شارلي إبدو) ،وهنايثير بعض الكتاب الغربيين مسألة حتمية الدفاع عن "القيم الغربية"، وعن "النظام الليبرالي" في مواجهة التطرف الإسلامي ومنظومته، وكذلك النظم الديكتاتورية التي تسعي إلي**

هدم نظام ما بعد انتهاء الحرب الباردة، وذلك في إشارة واضحة إلي روسيا التي يرى التحالف الأورو–أطلنطي أنها قامت بكسر نظام ما بعد الحرب الباردة، وتحدت علناً النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

- علي الجانب الآخر(الروسي) ، يؤكد الساسة الروس أن نجاحات "داعش" دليل واضح على خطأ سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في الشرق الأوسط ، ذلك أن التخلي عن دعم نظم ما قبل الربيع العربي هو الذي أدى إلى صعود الإسلام السياسي وحالة الفوضي في العديد من دول المنطقة،كذلكتقدر موسكو أن التحالف الدولي "الانتقائي"الذي يحارب "داعش"، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لن يكتب له النجاح ،فالغارات التي يشنها موجهة أساساً لنظام الأسد، وتعد انتهاكاً للقانون الدولي ، فوفقا لـ (سيرغي لافروف) : "لن يكون هناك مستقبل للتحالف المؤسس على مصالح مجموعة بعينها من الدول، وتحييد التهديد جزئيا فقط في منطقة ما، بل وبتوجه أيديولوجي، ومقاربة تتسم بالمواجهة" .

لذلك دخلت الستراتيجية الروسية لمكافحة الإرهاب مرحلة جديدة توحي بإمكانية التدخُّل في أي دولة تطلب المساعدة الروسية، أو إذا اتخذ مجلس الأمن قراراً يسمح بضرب الجماعات الإرهابية وفق التصنيف الدولي المتفَق عليه مع روسيا والصين، وليس وفق التصنيف الأمريكي الذي يضع حركات المقاومة في إطار الحركات الإرهابية إذا تصدّت للمشروع الأمريكي بوجوهه وأدواته المتعددة ، وعليه فأن ستراتيجية التدخل الروسي تعتمد على القواعد الآتية:–[30]

1- التدخُّل ضمن القانون الدولي، أو طلب النظام الشرعي للبلد الذي يتعرض للإرهاب.
2- حماية الأمن القومي الروسي، ومنع التهديد المباشر أو غير المباشر.
3- تلازُم العمل الفكري والإعلامي لنشر الوعي مع العمل العسكري الرادع.

فالرئيس فلاديمير بوتين يؤمن بأن الذي يجري في سورية هو تهديد للأمن القومي الروسي، ويؤمن أن الإرهاب التي جاءت به أمريكا وحلفاءها الذي إذا ازداد قوة في سورية والعراق بحجم مكانتهما الجغرافية وبحجم موقعهما التاريخي في الثقافة الإسلامية وبحجم ما فيه من الموارد القابلة لاستثمار فهو مهدد لأمن روسيا ، فهذا الشعور بالقلق دفع الرئيس بوتين للبدء من عام 2013 بمباحثات جدية وصادقة مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما، فكان الرئيس بوتين يؤكد سوف نستطيع على إنشاء تحالف دولي يشمل كل القوى المستعدة في العالم على اختلاف توجهاتها السياسية في مكافحة الخطر المشترك المتمثل بالارهاب[31].

اضافة لذلك هنالك اشارات مهمة تدلل على ان الصين في طريقها الى الانضمام لروسيا في ملف مواجهة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط ، وذلك بعد ان كانت تقف على الحياد تماما من ما يسمى بالحملة الامريكية على "داعش" ، حيث قال المتحدث باسم الخارجية الصينية " إن الصين مستعدة للمشاركة في اي جهد دولي لمكافحة الارهاب ، فهي تقف بالضد من هذه الظاهرة بكل اشكالها ومستعدة لاجل ذلك إن تبذل الجهود المناسبة لمحاربة قوى التطرف، وهو موقفنا الذي بقي ثابتا بلا تغيير"، في حين ذكر المبعوث الصيني للشرق الاوسط" إن الارهابيين في العراق وسوريا نجحوا في التأسيس لقاعدة استقطبت الإرهابيين من الدول الاسلامية، اوربا، امريكا، وايضا الصين، لقد عانينا من الارهاب لفترة غير قليلة، لذا فان تسوية الصراعات في العراق وسوريا سوف تسهم في تحقيق الفائدة للصين ولكل العالم"[32].

ويدعم هذ التوجه الصيني توجه اخر أساسه رقعة الشطرنج العالمية التي تجري عليها تفاعلات الجيوبولتيك الواسعة الامتداد و التاثير، فقد اكدت الصين مؤخراً بان الاستفزازت الامريكية لمصالحها و نفوذها في بحر الصين الجنوبي باتت امراً غير مقبولاً و لا يمكن السكوت عنه؛ لذا فإن مكافحة الارهاب و سحب البساط من تحت اقدام الدور الامريكي في الشرق الاوسط بمعاونة روسيا وبقية الحلفاء يمكن إن يشكل المحور الجغرافي للتحول التاريخي القادم للرد على الهيمنة الامريكية التي تبحث عن

زعامة مطلقة للنظام الدولي ، ليكون الدور الصيني في سوريا رداً متوقعاً ازاء ما يجري في بحر الصين الجنوبي من توترات مع واشنطن و حلفائها هناك، وهو ما يمكن له أن يفسر الرسائل القوية التي وجهها وزير الدفاع الامريكي مؤخرا لكل من الصين و روسيا ، حيث حذر بشدة من الدور الصيني في جنوب شرق اسيا و لمح الى خطورة فكرة التعاون بين موسكو و بكين في الشرق الاوسط[33].

فضلاً عن ذلك فإنّ دخول الصين في لعبة الحرب ضدّ الارهاب يعد تحقيقاً لأهدافٍ مختلفة، أوّلها التخلص من المقاتلين الأوغور الإسلاميين في سوريا، كذلك من أجل وأد أيّ استخدام لهم من قِبل واشنطن لأعمال إرهابيّة واضطرابات انفصاليّة عند عودتهم إلى آسيا (مثل روسيا مع المقاتلين الشيشان) ،كذلك أيضاً لإثبات أنّ بكّين المملكةُ الوسطى تُعدّ الآن لاعباً عالمياً في قدرتها على إبراز قوّتها العسكرية في الصّراع إلى ما هو أبعد من محيطها المباشر ولإفهام بعض الجهات الإقليمية بأنّ الصين تعتزم الدّفاع عن مصالحها ذات المدى البعيد، بما في ذلك تحييد الخطط الاستراتيجية للولايات المتحدة بالقوّة[34] .

وأكد أناتولي أنتونوف نائب وزير الدفاع الروسي في 11 آيار من العام 2015 ان هدف التعاون العسكري بين روسيا والصين رفع قدرات البلدين في مواجهة التحديات والتهديدات الجديدة المتمثلة بالارهاب ، وقال أنتونوف "شدد الزملاء الصينيين على تطابق المواقف المشتركة حيال مسألة التحديات والتهديدات ، وأشاروا إلى ضرورة إعادة هيكلة النظام العالمي الحالي، والابتعاد عن المعايير المزدوجة وتوطيد علاقات المنفعة المتبادلة على قدم المساواة في العالم" ، وأشار المسؤول العسكري الروسي إلى أن الجانبين شددا على "الفائدة العملية" التي اتسمت بها تدريبات "التعاون البحري" الروسية الصينية عام 2014 والتي جرت في مياه بحر الصين الشرقي، وأيضا تمارين "مهمة السلام – 2014 " لمكافحة الإرهاب للقوات المسلحة لدول منظمة شنغهاي للتعاون، وقال أنتونوف في هذا الصدد "من المقرر إجراء تدريبين بحريين عسكريين بين روسيا والصين في آيار وآب من العام 2016 في مياه المتوسط وبحر

اليابان"، موضحا أن التدريبات في بحر اليابان ستتركز "على إجراء تدريبات مشتركة على عمليات حفظ السلام، فضلا عن النشاطات الموجهة لمكافحة الإرهاب والقرصنة"[35].

فضلاً عن ذلك ، فإنروسياوالصين اتفقتافي الرأي حول تنسيق الجهود تحت إطار الأمم المتحدة لمكافحة الارهاب العالمي ، وكعضوين في منظمة شنغهاي للتعاون، دعت الدولتين الى العمل المشترك في إطار آلية لتعزيز الاستقرار والأمن في منطقة اوراسيا ، وخلال اجتماعه مع بوتين على هامش قمة المناخ للأمم المتحدة في باريس، قالالرئيس الصيني (شي جين بينغ)إن الصين مستعدة للعمل مع روسيا لمكافحة الإرهاب وصون المصالح المشتركة للعالم ، وفي مواجهة الوضع الاقليمي والدولي المعقد، حثت الصين منظمة شنغهاي للتعاون تماشياً مع مفهوم الأمن لآسيا على إيلاء الأولوية لصون الاستقرار والقضاء على التهديدات الأمنية المحتملة في المنطقة ،وفي قمة أوفا [□]، اتفق شي وبوتين مع زعماء الدول الأخرى الأعضاء على الاستجابة بشكل مشترك للتحديات والتهديدات التقليدية وغير التقليدية وتعهدا بتكثيف النضال ضد " قوى الشر الثلاثة" المتمثلة في الإرهاب والانفصالية والتطرف ، وبينما تستخدم المجموعات الإرهابية الانترنت في إصدار فيديوهاتها ونشر التطرف وتجنيد المقاتلين، أجرت الدول الأعضاء بمنظمة شنغهاي للتعاون أول تدريب من نوعه لمواجهة الإرهاب على الانترنت في الصين في منتصف أكتوبر 2015 [36].

المحور الثاني : الانتشار النووي

يُعرف الانتشار النووي في المعنى المبسط على أنّه (ملكية المزيد من الدول للسلاح النوي)[37]، كما يقصد به "التزايد المستمر في عدد الدول الحائزة على الخبرات والمهارات والوسائل والإمكانات التي تساعدها على إنتاج طاقة نووية سواء أكان للتطبيقات السلمية أم للأغراض العسكرية أم لكليهما معاً"[38].

أن الأسلحة النوويةهي أسلحة الدمار الشامل الوحيدة التي على الرغم من أنها تمثل أكبر قدرة تدميرية من بين جميع الأسلحة الأخرى إلا أنه لم يتم حظرها بعد

بواسطة أي اتفاقية دولية حتى الآن ،حيث أن من شأن فرض الحظر ليس فقط جعله من غير القانوني للدول استخدام أو حيازة الأسلحة النووية، بل سيساعد أيضا في تمهيد الطريق لإزالتها بشكل تام ، كما يجب أن تقوم الدول الملتزمة بتحقيق الهدف المتمثل في القضاء على الأسلحة النووية ببدء التفاوض من أجل حظرها بشكل تام [39] .

وللسلاح النووي مخاطر كبيرة في عدة جوانب منها، ما يمكن أن يحدثه من دمار شامل في حالة استخدامه مثلما حصل في اليابان عندما استخدمته الولايات المتحدة الامريكية لتنهي الحرب العالمية الثانية، وعلى هذا الأساس أصبح هذا النوع من السلاح مجرباً، وعواقب استخدامه معروفة، وغير قابلة للشك والجدل، اما الخطورة الثانية، فهي أن هذا السلاح وحماية منشاته وإدارتها تحتاج لمراقبة في غاية الدقة من نواحي الأمن والسلامة والضوابط الفنية كافة، لأن أي قصور في الاحتياطات قد يتسبب في كوارث جسيمة مثلما حصل في الاتحاد السوفيتي سابقاً، عندما حصل تسرّب الأشعة النووية في محطة " تشيرنوبل" في العام 1986[□]، والحالة الثالثة التي لا تقل خطورة عن جسامة الاستعمال أو مأساة الإهمال، وهي تتعلق بالإدارة، حيث يجب أن تكون مفاتيح التصرف سيآسيا وعسكريًّا في يد أمينة، تدرك أبعاد ما يترتب على وقوعه في أيدي مجموعة غير مسئولة يمكن أن تستخدمه بدوافع الشعور بالإحباط أوالظلم أوالحقد أو الانتقام وقد إزدادت وتيرة القلق العالمي من إمكانية حصول هذا النوع من التهديد بعد احداث 11 ايلول 2001[40].

ومع انتهاء الحرب الباردة ، اختفى ، التهديد بحرب نووية بين القوى النووية الكبرى الموجودة ، إلا ان انتشار التكنلوجيا ادى – لاسيما تكنولوجيا انتاج طاقة نووية سلمية – الى احداث زيادة كبيرة في امكانية حيازة القدرة على انتاج سلاح نووي ، كما ان تصاعد حدة خطوط الفصل الايديولوجي مع تمادي الصراعات الاقليمية غير المحلولة ادى الى تضخيم حوافز الحصول على اسلحة نووية ، بما في ذلك لدى دول مارقةاو لاعبين غير رسميين (اطراف لا علاقة لها بالدول : تنظيمات ارهابية) ، لذلك اصبح انتشارالاسلحة النووية مشكلة استراتيجية طاغية بالنسبة الى النظام الدولي

المعاصر[41] ، كما شهدت هذه الحقبة تنامي ظاهرة الانتشار النووي ، والتي جرى تسميتها بـ(العصر النووي الثاني) ، في مقابل فشل الدول الكبرى وجهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مساعيها لمنع الانتشار النووي او الرقابة عليه ،لاسيما بعد التفجيرات النووية التي قامت بها كل من (الهند وباكستان) في ايار 1998 والتي تزامنت مع اطلاق ايران صاروخ شهاب (3) واطلاق كوريا الشمالية صاروخ تايبو دونغ(1) [42] .

ورغم خلافاتهما المتعددة التي تطال مجموعة من القضايا تعلب كل من روسيا والولايات المتحدة دوراً محورياً في تفادي الإرهاب النووي، حيث جدد الرئيسان الامريكي جورج بوش والروسي فلاديمير بوتين في "قمةبراتيسلافا" تأكيدهما على المسؤولية التي يتحملها بلداهما من أجل ضمان سلامة السلاح النووي والمواد الانشطارية ، وتظهر المشاريع القائمة حالياً بشأن خفض الخطر النووي، فضلاً عن تعاونها الأخير في مجال الطاقة النووية والإرهاب النووي التطور المتقدم في اتجاه الحد من انتشار الأسلحة النووية في العالم[43] .

وتجدر الاشارة الى ان العالم اخذ يواجه مشكلات أمن معقدة اكثر من كونها حادة ، دفعت الكثير من دوله (عملياً وعلى مستوى التفكير الاستراتيجي) في اتجاه امتلاك السلاح النووي في اطار تصور استراتجي عام مفاده ، أن امتلاك السلاح النووي ربما يكون حلا مناسبا لمشكلة امنية تواجهها الدولة بسبب امتلاك (طرف مضاد) لهذا السلاح، او عدم امتلاك طرف لقدرة تقليدية تتيح له امكانية الدفاع عن نفسه في الاقل[44]، كما هو الحال في النزاع الهندي – الباكستاني او الصراع العربي – الاسرائيلي او مسألة البرنامج الكوري الشمالي او مسألة البرنامج النووي الايراني ، فأخذ العالم يواجه اشكالية الانتشار النووي بتعدد مظاهرها وبجوانب عدة ؛لذلك سعتروسيا والصين بشكل جدي لايجاد الحلول لهذه المشكلة [45] .

حيث اصدر كلٌ من الرئيس الصينى (جيانغ زمين) والرئيس الروسى (فلاديمير بوتين) بياناً مشتركاً في 16 تموز 2001 في موسكو طالباً فيه بتوثيق التعاون الثنائى فى جميع المجالات وخاصة في مجال منع انتشار الاسلحة النووية ، وتتبع

الصين وروسيا مواقف ثابتة ازاء قضايا تعزيز الاستقرار الاستراتيجي العالمي والاقليمي والحفاظ على معاهدات الحد من التسلح ونزع السلاح ووسائط نقل ونشر اسلحة الى الفضاء الخارجي ، وأكدا الزعيمان مجددا موقفهما المعلن في البيان المشترك حول قضية الحد من انظمة الدفاع الصاروخي والموقع في بكين في 18 تموز عام 2002 ووصفا معاهدة الحد من انظمة الدفاع الصاروخي بانها حجر الزاوية للاستقرار الاستراتيجي واساس تخفيض الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، وقال البيان انه لابد ان يضاعف المجتمع الدولي جهوده لمنع انتشار الصواريخ وتكنولوجيا الصواريخ ومواصلة استكشاف امكانية اقامة نظام عالمي لمنع انتشار الصواريخ بمشاركة جميع الدول المعنية[46] .

وفي السياق نفسه ، اعرب الزعيمان عن معارضتهما الشديدة لنشر اسلحة في الفضاء الخارجي واكدا الحاجة لاعداد قانون دولي يحظر هذا النشر ، وأكدا بأن الصين وروسيا ستلتزمان بالوثيقة النهائية التي اقرها مؤتمر مراجعة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لعام 2000 وستعززان التعاون لمنع انتشار الاسلحة النووية ونزع السلاح، ودعا الزعيمان الى استئناف محادثات نزع السلاح والتعجيل ببدء المحادثات الخاصة بمعاهدة حظر انتاج اسلحة نووية واستخدام مواد انشطارية في اجهزة التفجير النووي [47].

ويمكن القول ، ان اشكالية الانتشار النووي على مستوى العالم اخذت تنطوي على ابعاد امنية مؤثرة ، تتمثل بإحداث ضرر كبير بالبيئة السلمية والتعاونية الضرورية لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين دول العالم ، وإحداث توترات بشكل يضع عقبات امام استئناف العلاقات والحوارات ، إذ تشكل القضية النووية لكوريا الشمالية والبرنامج النووي الايراني مثالاً جيدا لذلك [48] .

بالنسبة لكوريا الشمالية ، بعد احداث 11 ايلول من العام 2001 اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ما يسمى الحرب ضد الارهاب ، وأدرجت كوريا الشمالية في العام 2002 ضمن الدول المارقة التي تدعم الارهاب ، الامر الذي زاد من من

حدة التوتر بين الطرفين ، فأعلنت كوريا الشمالية عن إعادة تشغيل مفاعلاتها النووية ، ونزع كاميرات المراقبة ، وطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وترافق ذلك مع اعلانها الغاء (اتفاق الاطار)(□) الموقع في العام 1994 وانسحابها من معاهدة حظر الانتشار ، واعترفت كوريا الشمالية بوجود برنامج نووي سري لديها في كانون الاول من العام 2002 ، وانها تطور اسلحة نووية [49] ، ثم اجرت تجربتها النووية الاولى تحت الارض في 9 تشرين الاول من العام 2006 ، وهو ما دفع مجلس الامن واستنادا الى احكام الفصل السابع الى تبني القرار رقم (1718)(□)، والى جانب ذلك طرحت الولايات المتحدة الامريكية امكانية توجيه ضربات استباقية لكوريا الشمالية ، الا انها فشلت في استصدار قرار من مجلس الامن يتيح لها ذلك ، بسبب رفض روسيا الاتحادية والصين لهذا القرار [50] .

بالنسبة للموقف الروسي من القضية النووية لكوريا الشمالية ، كان مغايراً للموقف الامريكي فمع اصرار الولايات المتحدة على فرض العقوبات التجارية والمالية مع عدم استبعاد البديل العسكري كورقة اخيرة، اصرت روسيا اولوية الحوافز على العقوبات، ورفض العزلة على كوريا الشمالية بسبب برنامجها النووي وتفضيل الحل الدبلوماسي على العسكري عبر المفاوضات المتعددة الاطراف[51].

اما بالنسبة للصين، وعلى خلفية قرار حكومة كوريا الشمالية بالانسحاب من المحادثات السداسية (□)، دعت الصين–وهي طرف في هذه المحادثات وتعد الحليف الاقرب لكوريا الشمالية – الاخيرة الى ضرورة ضبط النفس، ودعت روسيا حكومة بيونغ يانغ الى العودة الى المحادثات، وليس هناك من سبب يدعو الى انسحاب كوريا الشمالية من المحادثات السداسية على اساس انها المنبر الوحيد الذي تتم عن طريقه ازالة الاسلحة النووية كافة من شبه الجزيرة الكورية[52]، وهو الامر الذي ادى بالنتيجة وفي اطار هذه المحادثات الى توصل الولايات المتحدة الامريكية لاتفاق سلمي مع كوريا الشمالية في العام 2007 ، يقضي بتفكيك برنامجها النووي مقابل تقديم بعض التنازلات التي كانت ترفضها الولايات المتحدة في السابق[53].

ولكن أمام عدم ايفاء الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بتعهداتها ،وعدم التزامها بوعودها تجاه كوريا الشمالية ولاسيما إلى العمل بشكل وثيق معها من أجل شطب إسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب، قامت هذه الأخيرة في منتصف شهرآب من العام 2008 بوقف تفكيك منشأتها النووية، لتقرر في 13 نيسان من العام 2009 الإنسحاب من المحادثات السداسية وطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الموجدين على أراضيها واستئناف أنشطتها النووية في (مفاعل يونغبيون)، كرد فعل على إدانة مجلس الأمن وفرضه عقوبات عليها نتيجة اطلاقها صاروخا بعيد المدى في المحيط الهادي في العام 2009[54].

على هذا النحو ، استمرت كوريا الشمالية في تطوير برنامجها النووي ، وكثير ما كانت تزيدها العقوبات اصراراً ، فبعد توسيع العقوبات عليها من قبل مجلس الامن أعلنت كوريا الشمالية عزمها إعادة تشغيل(مفاعل يونغبيون) وهو المصدر الرئيسي للبلوتونيوم، في برنامج التسلح النووي لكوريا الشماليةعام 2013، بعد إجراء تجربتها النووية الثالثة[55] ، والحقتها في 6 كانون الثاني من العام 2016 بأول تجربة لقنبلة هيدروجينية .

وهو الامر الذي دفع مجلس الامن في 2 آذار من العام 2016 الى التصويت بالاجماع، على القرار رقم (2270)، لفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، وأدان القرار الصادر"بأشد العبارات، التجربة النووية التي أجرتها مؤخراً، كوريا الشمالية، يوم 6 كانون الثاني من العام 2016، في انتهاك وتجاهل سافر لقرارات المجلس ذات الصلة"، وجدد التأكيد على مطالبة مجلس الأمن السابقة "لبيونغ يانغ" بـ"التخلي عن جميع الأسلحة والبرامج النووية الحالية بشكل كامل، وعن أسلحة الدمار الشامل، والتوقف فوراً عن جميع الأنشطة ذات الصلة"، ويمنع القرار الذي صوت عليه أعضاء المجلس الـ 15، جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة، من "تنظيم أو تعليم متخصصين لرعايا كوريا الشمالية، في أراضيها، في مجالات قد تسهم فيما تقوم به بيونغ يانغ، من أنشطة نووية حساسة"كما نص القرار على "خضوع جميع الشحنات

المتجهة من وإلى كوريا الشمالية، لتفتيش إلزامي، إضافة لفرض حظر على تصديرها الفحم والحديد والذهب والتيتانيوم والمعادن الأرضية النادرة، وحظر استيرادها وقود الطائرات بما في ذلك وقود الصواريخ، إضافة إلى كل المواد المتعلقة بالنشاط النووي"[56] .

فضلا عن ذلك تضمنت العقوبات ايضاً حظر تأجير سفن او طائرات او تسجيلها بأسم كوريا الشمالية ، وكذلك تجميد الاصول الكورية الشمالية المرتبطة بالبرنامج النووي وبرنامج الصواريخ البالستية ، وحظر فتح فروع لمؤسسات مالية للدول الاعضاء في الامم المتحدة في كوريا الشمالية [57] .

وصرح وزير الخارجية الروسي، (سيرغي لافروف)، في 12 نيسانمن العام 2016، أن موسكو ترفض طموح بيونغ يانغ في أن تصبح قوة نووية، وتتفهم قلق الأخيرة على أمنها جراء التطورات الأخيرة في المنطقة ، وأكد لافروف أن روسيا، شأنها شأن الصين، ترفض "الطموحات النووية البالستية لكوريا الشمالية" ، وأعرب عن قناعة موسكو بإن هذه الطموحات تعرقل إحلال الاستقرار الاستراتيجي وضمان تحقيق نظام عدم انتشار الأسلحة النووية، كما أنها تتعارض مع التزامات بيونغ يانغ بقرارات مجلس الأمن الدولي ، وأوضح أن روسيا تحترم حق كوريا الشمالية في استخدام الطاقة الذرية لأغراض سلمية، لكنها تعترض على "فلسفة الانتشار النووي التي يروج لها جيراننا في كوريا الشمالية بصورة تكاد أن تكون علنية"[58].

لكن مع ذلك ، تبقى روسيا الى جانب الصين غير راغبة في مساعدة الولايات المتحدة كثيراً للضغط على كوريا الشمالية ؛بسبب العقوبات الاقتصادية الامريكية المفروضة على روسيا الاتحادية على خلفية ضم شبه جزيرة القرم؛فضلاً عن اصرار روسيا والصين على الحوار الدبلوماسي مع كوريا الشمالية ، وهو الامر الذي ترفضه الولايات المتحدة ، لانه يعني التخلي عن سياسة الصبر الاستراتيجي التي تتبعه ادارة الرئيس باراك اوباما تجاه كوريا الشمالية ، والتي تفيد بنزع السلاح النووي الكوري الشمالي كشرط مسبق لاجراء مباحثات مباشرة [59] .

مما تقدم نستنتج ، ان روسيا الاتحادية والصين لا تخشيان من البرنامج النووي الكوري الشمالي مقارنة بالولايات المتحدة ، ففي كل الاحوال يبقى الخطر النووي الكوري الشمالي موجه ضد الولايات المتحدة الامريكية وليس ضد روسيا الاتحادية ، وهكذا تضع كلا من روسيا والصين مصالحهما الاساسية المتعلقة بمجالها الحيوي ضمن اولويات تعاملها مع الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الكوري الشمالي .

أمافيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني ، نجد بعض أوجه التشابه في التعامل السياسي لروسيا والصين في هذا الملف مع الملف النووي لكوريا الشمالية ألا وهو عدم ترك الولايات المتحدة تحتكر عملية تسوية القضية وإرغامها على إشراكهما كطرفين فاعلين في هذا الملف، مع العلم إن إشراكهما لم يعمل على تقديم الحل النهائي بقدر ما عمل على إستنزاف الجهود السياسية الأميركية، وإن كانت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي قد حددت إستخدام القوة العسكرية الامريكية لتحقيق هدف منع الانتشار النووي محددة دولاً أسمتها، كما فعلت إدارة الرئيس (كلينتون) عام 1996، بـ(الدول الارهابية) التي تسعى إلى إمتلاك السلاح النووي في الشرق الاوسط مثل (العراق وليبيا وايران) [60]، فإن تبريراتها كانت تستند إلى إمكانية إستخدام هذا السلاح حال نجاحه لتحقيق أهداف عدوانية لهذه الدول [61].

ويمكن القول ان موقف روسيا بشأن البرنامج النووي الإيراني تأثر بحالة العلاقات الأمريكية الروسية اكثرمن تأثره بتهديد حظر الانتشار الفعلي الذي تُشكله جهود طهران ،إذ تنظر موسكو إلى المسألة النووية على أنها تندرج ضمن العلاقات الأمريكية الإيرانية وليس العلاقات الإيرانية الروسية، وعلى مدار العشرين عاماً الماضية، لعبت روسيا بورقة إيران من أجل كسب النفوذ في تعاملاتها مع واشنطن، وتجدر الإشارة إلى أنه في أوقات التقارب والتوترات الشديدة مع الولايات المتحدة الامريكية، عمدت روسيا إلى تجميد أو تعزيز تعاونها مع طهران؛ لذا فإنه في عام 1995، وفي أعقاب المصالحة مع واشنطن، وقّعت موسكو على اتفاقية غور–

تشيرنوميردين، التي ألزمت الحكومة الروسية بوقف تنفيذ تعاقدات صادرات الإمدادات العسكرية إلى الجمهورية الإسلامية ،وفي المقابل، عندما ارتفعت حدة التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا في منتصف العقد الأول من القرن الحالي، حدث انسجام وتقارب في الحوار بين روسيا وإيران ، وفي الفترة من 2006 إلى 2008، لم تُكشف موسكو اتصالاتها مع إيران في المجال العسكري فحسب لكنها حاولت أيضاً تعويض الخسائر السابقة التي فرضتها اتفاقية غور – تشيرنوميردين[62] .

وببساطة يعني ذلك ،انموسكو ستكون أكثر مرونة واستعداد لمناقشة المشكلة الإيرانية إذا أظهرت السلطات الأمريكية منهجاً بناءً لحل المسائل التي تُثير غضب الروس ، وبمعنى آخر فإن الحوار الذي يعتبره الروس بنّاء بشأن المسائل التالية (وغيرها) سوف يزيد من احتمالية الحد من المشاعر المناهضة للولايات المتحدة في التفكير الروسي ويدفع موسكو إلى مراجعة وجهات نظرها بشأن إيران، واهم هذه المسائل:–[63]

- نظام الدفاع الأمريكي المضاد للصواريخ في أوروبا الشرقية
- وجود قوى ثالثة في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى
- الحد من تقدم حلف شمال الاطلسي باتجاه الشرق
- إنشاء خطوط أنابيب النفط والغاز يُنظر إليه على أنه يهدد المصالح الإقتصادية للنخبة الروسية.

من ناحيةاخرى ، يرى الروس إن البرنامج النووي الإيراني في حد ذاته لا يُمثل تهديداً خطيراً، لكن امتلاك نظام إسلامي متطرف لأسلحة الدمار النووي الشامل هو أمر غير مقبول بالنسبة لموسكو، ولم تُخف السلطات الروسية مطلقاً وجهة نظرها بأن النظام الإسلامي المُسلح نووياً على الجانب الجنوبي لروسيا قد يكون أقل تعاوناً بكثير في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين وقد يُقوض من نفوذ موسكو في مناطق الاتحاد السوفيتي السابقة ، علاوة على ذلك، فإن إيران المسلحة نووياً قد تزعزع الوضع في الشرق الأوسط ، وتوضح تلك المخاوف السبب في أنه بعد أن تم الكشف

عن البرنامج الإيراني السري في عام 2002 راجعت موسكو على الفور مبادئ محددة تُشكل الأساس لتعاونها مع الجمهورية الإسلامية، وبحلول عام 2005، كانت قد وقّعت عدداً من الاتفاقيات مع طهران تضمن عودة الوقود النووي المُستخدم من محطة الطاقة في بوشهر إلى روسيا، مع الحد بشكل عام من التعاون مع إيران ، وأخيراً، رفضت روسيا جميع محاولات طهران الرامية إلى الحصول على تراخيص لإنتاج الأسلحة الروسية في إيران [64] .

حتى الآن يمكن القول: إن ايران استطاعت تحقيق بعض النجاحات في مواجهتها مع الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية حيث نجحت في جعل روسيا والصين العضوين الدائمين في مجلس الأمن الدولي واللذين يتمتعان بحق الفيتو داخل مجلس يعارضان المشروع الامريكي الاوروبي الذي قدم الى مجلس الامن الدولي بهدف استصدار قرار باعتبار البرنامج النووي الايراني يعرض السلام والامن الدوليين للخطر ويندرج تحت طائلة الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي يخول لمجلس الامن الدولي اتخاذ الاجراءات القانونية ابتداءً من الاجراءات الاقتصادية وانتهاء باستخدام القوة العسكرية ضد ايران لوقف برنامجها النوويحيث اعلنت روسيا والصين بان الملف النووي الايراني لايصل الى المستوى الذي يمنح مجلس الامن الدولي حق مناقشة اتخاذ قرارات بشأنه وانه يجب ان يظل في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية[65].

وتجدر الاشارة الى أن هذا الموقف الروسي والصيني ينبع من المصالح العليا للبلدين وليس حرصاً على طهران ، فروسيا تدرك ان امن واستقرار ايران مرتبط بأمن واستقرار دول اسيا الوسطى القريبة من الاراضي الروسية والتي لاتزال روسيا تعتبرها مناطق نفوذ خاصة بها واي تهديد لتلك الدول سيطال اراضيها كما تعتبرها روسيا جداراً عازلاً للنفوذ الامريكي وخاصة ان الولايات المتحدة الامريكية قد نجحت في ضم بعض تلك الدول الى الحلف الاطلسي الذي كان الهدف الاساسي من تأسيسه هو مواجهة الاتحاد السوفيتي في ظل الحرب الباردة ، فضلا عن أن هناك مصالح اقتصادية

وتجارية وسياسية كبيرة تربط ايران بروسيا وهي غير مستعدة للتفريط بها تحت ذريعة تهديد البرنامج النووي الايراني للسلام الدولي(66) .

أما الصين فتربطها بإيران علاقات اقتصادية وتجارية قوية حيث يصل حجم التبادل التجاري الى مليارات عدة من الدولارات كما ان ايران احدى الدول الرئيسية المصدرة للنفط الى الصين وخاصة اذا ما عرفنا انه خلال زيارة الرئيس الايراني السابق محمد خاتمني في عام 2011 الى الصين تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات بين البلدين وصلت قيمتها الى 100 مليار دولار ويبلغ حجم الصادرات الصينية الى ايران في الوقت الحالي اكثر من عشرة مليارات دولار سنوياً وتدرك الصين ان حدوث مواجهة عسكرية بين ايران والولايات المتحدة الامريكية سيلحق اضراراً كبيرة بالاقتصاد الصيني ، كما تدرك الصين ان الهدف الاخير للولايات المتحدة الامريكية هو السيطرة على منابع الطاقة وبالتالي بسط هيمنتها على العالم كله ، وعليه ، بهذا الموقف الروسي والصيني هيمنت على العالم مرة اخرى اجواء الحرب الباردة التي سادت في النصف الثاني من القرن الماضي وبدا في الافق ظهور اقطاب جديدة تنافس القطب الاوحد على الساحة الدولية (الولايات المتحدة الامريكية)(67).

ويمكن القول ان الأزمة الإيرانية تظهر بوضوح تام أن التعاون بين الولايات المتحدة، وروسيا، والصين ضروري لحشد السلطة المشروعة التي يملكها مجلس الأمن الدولي لفرض تطبيق القرارات ، لكن يتردد الروس والصينيون في السعي لفرض عقوبات وأساليب إرغام ضد الدول التي لا تنصاع للقرارات، ومن بين الأسباب التي يشيرون إليها، الإحساس بأن الولايات المتحدة تسعى للتفوق عليهم عسكرياً من وراء عملها،فعبر معالجة هذه الهواجس والحوار الاستراتيجي بينهما تستطيع عملية تخفيض كمية الأسلحة النووية في الولايات المتحدة وروسيا ان تعزز التعاون وان تحقق إجماعاً حول اتخاذ موقف اشد صرامة ضد ناشري الأسلحة النووية المشتبه بهم ، وقد بدأت الصين والولايات المتحدة تنفيذ عملية مماثلة قد تقود إلى التعاون يحدالتنافس النووي وعدم الاستقرار في آسيا(68).

الخاتمة

في ضوء ما تقدم يمكن الخروج بأستنتاجين رئيسين : الاول ، ان العالم اليوم يضم بؤرا للتطورات والتوسعات النووية ، تحمل في ثناياها دولا ذات رغبة حقيقية في بناء وتطوير وامتلاك الاسلحة النووية ، بجانب دولا ذات قدرات تسليحية نووية حقيقية وذات اهداف ومقاصد امنية واقليمية واضحة تمثل تهديداً حقيقياً لروسيا والصين ، الامر الذي يفرض عليهما القيام بدور اكثر فاعلية لمواجهة هذا التهديد ، وبالتالي يقودنا الى الاستنتاج الثاني الذي يتمثل بدور كل من روسيا والصين في مواجهة هذه الاشكالية التي تؤكد رغبتهما وسعيهما المتواصل لحل هذه المشكلة حتى باتو احدى الدولالتي لاينافسهما به احد ، كما انهما فاعلين جدا في مواجهة هذه االاشكالية في البيئة الاستراتيجية الاقليمية .

Conclusion:

The new international changes in the international arena, positively reflected on the political visions of both Russia and China in the post-cold war, which pushed relations to the level of strategic understanding, rejecting unipolarity, and the establishment of a multi-polar world where security and peace the world, and achieve the common interests of the two countries, especially if both: Russia and China eternally common interest sensitive international issues, such as the issue of terrorism, the issues of nuclear proliferation and Middle East issues, and issues of Eastern Europe, which confirmed the convergence of the two countries in political positions based on the common interest.

But it remains Russian cooperation - China is necessary for each of them, so as to face the United States and its attempt to thwart the emergence of any superpower rivalry in the global system, it can be said Russian policy touted towards China as: good on the whole, cooperation of the two countries helps build multipolarity, teamwork and the reduction of American influence in the region, and the expansion of NATO, but some of them talking about the new world order which is leadership of Russia and China in the event of a strategic alliance between the two.

On the basis of the previous indicators, the Russian - Chinese cooperation remains an important and needed step in today's world, so as to break the control of the US hegemony on the world, which is undoubtedly an important step in the move towards a multi-polar world.

[1]أسماعيل صبري مقلد، "العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع" (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 2001) ، ص 53 .

[2]علي حسين حميد، "القوى الإقليمية والقوى الكبرى: دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف دراسة حالة العراق والولايات المتحدة الامريكية"،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،2007،ص 10.

[3]**G. John Ikenberry, "Illusions of Empire: Defining the New American Order The Sorrows of Empire: Militarism, Secrecy, and the End of the Republic" , Foreign Affairs, 1 , March , 2004 , P.146**

[4]**See : "First Annual Conference of The James A. Baker III Institute for Public Policy", William Marsh Rice University,13 , November, 1995.**

[5]عبد المنعم سعيد، "ما بعد الحرب البادرة : النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار 1993"، التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ايار، 1994، ص 26.

[6]**Banning Garrett ,"U.S. – China Relations in the Era of Globalization and Terror : a framework for analysis" , Journal of Contemporary china , August , 2006 , P.389.**

[7]سهيل حسين الفتلاوي، " ألارهاب الدولي: دراسة في القانون الدولي العام " (بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة، 2002) ص 22–32.

[8]وليد حسن فهمي، الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب..الجدل السياسي والقانوني، مجلة السياسة الدولية، العدد(166)، مركز الأهرام، القاهرة، 2006، ص 73.

[9]سرمد عبد الستار أمين، القوة العظمى المهيمنة:دراسة في نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد، دراسات أستراتيجية، العدد(32)، مركز الدراسات الدولية، بغداد 2002 ص 42.

[10]عماد فوزي شعيبي، الجغرافية السياسية والإستراتيجية الجغرافية، أبحاث في قضايا المنطقة، مركز المعطيات للدراسات الإستراتيجية، دمشق 2003، ص 1–3.

[11]زبير سلطان ، احداث 11 من ايلول صناعة واهداف والحرب على العراق ، مجلة الفكر السياسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد (17) ، 2002 ، ص ص 127 – 130 .

[12]**The national Security of the United States of America , the Whit house Washington, September , 2002 .on : www.state.gov/documente/organization/63562.pdf .**

[13]الولايات المتحدة وبناء تحالف دولى ضد الإرهاب، التقرير الإستراتيجي العربي 2001، مركز الاهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية، القاهرة ، ص 10 ،منشور على الأنترنت: **http://acpss.ahram.org.eg/ahram.**

[14]الولايات المتحدة وبناء تحالف دولي ضد الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص 8.

[15]إيان أنطوني وآخرون، النظام الأطلس – أوربي والأمن العالمي، في التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، الكتاب السنوي، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 161.

[16]ايمن طلال يوسف ، مصدر سبق ذكره ، ص 86 .

[17]نبيه الأصفهاني، أبعاد التقارب الروسي – الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر، مجلة السياسة الدولية، العدد (147)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002، ص 118.

[18]محمد سعد أبو عامود، تحولات السياسة الأمريكية تجاه إيران وتركيا وروسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد (147)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002، ص 78.

[19]علي خالد دبيس ، "مكافحة جريمة الارهاب الدولي بعد احداث 11 ايلول 2001 " ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد الثاني ، العدد(4) ، 2014 ، ص 221 .

[20]الولايات المتحدة وبناء تحالف دولي ضد الإرهاب، مصدر سبق ذكره، ص 8.

[21]عمر المسعودي، آليات الحرب على الإرهاب.. المنطقة الآسيوية نموذجاً، مجلة السياسة الدولية، العدد(167)، مركز الأهرام، القاهرة، 2007، ص 223.

[22]حرب الصين على الإرهاب تخفي قمعاً وحشياً للمسلمين، متاح على موقع قناة الجزيرة الفضائية :

www.aljazeera.net.

[23]تكتل أمني جديد في منظمة "شنغهاي "لمواجهة التطرف والإرهاب الآسيوي" ، البوابة نيوز ، 7/7/2015 ، متاح على الرابط : **http://www.albawabhnews.com/1387441.**

[24]فادي اسماعيل بودية ، ما اسباب حرب روسيا وايران على الارهاب وتداعياتها؟ ،وكالة انباء فارس ، 18/10/2015 ، متاح على الرابط : **http://ar.farsnews.com/international/news/13940726001209**

[25]وليد حسن محمد ، " الدور الدولي في محاربة الارهاب في العراق ... روسيا انموذجا " ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد (61) ، 2015 ، ص 200.

داعش :تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه –حسب اعتقادهم– إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي. المصدر :**https://ar.wikipedia.org/wiki.**

[26]عـزت سـعد السـيد ، السياسـة الروسـية وأمـن الشـرق الأوسـط.. بيـن الإرهـاب وإيـران ، مجلـة السياسـة الدوليـة ، ص ص 1 – 2 ، متـاح علـى الرابـط : http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/5466.aspx.

[27]روسـيا تـدعو جميـع الـدول إلـى تنفيـذ قـرارات مجلـس الأمـن الموجهـة ضـد التحريـض علـى الإرهـاب، 24/9/2014 ، موقـع روسـيا اليـوم ، متـاح علـى الرابـط : https://arabic.rt.com/news/759407.

[28]هو جهاز المخابرات السوفيتي. تأسس في 20 ديسمبر 1917 برئاسة فليكس دزرسنسكاي وإشراف الرئيس فلاديمير لينين وتفكك في 11 أكتوبر 1991 عقب انهيار الاتحاد السوفيتي.

[28]عزت سعد السيد ، السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران ، مصدر سبق ذكره ، ص 3 .

[29]عزت سعد السيد ، السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران ، مصدر سبق ذكره ،ص ص 2 – 3 .

[30]نسيب حطيط ، ساحات مرشحة للتدخل الروسي لمكافحة الارهاب التكفيري ، سيريا تايمز ، متاح على الرابط :

http://www.syriatimes.info/wp-content/uploads/2016/01/01.

[31]ناصر قنديل ، الحرب الاستئصالية للارهاب لن تدخله روسيا الا بإنشاء تحالف دولي اقليمي شامل لمحاربة الارهاب ، توب نيوز ،19/3/2016 ، متاح على الرابط :

http://topnews-nasserkandil.com/final/Full_Article.php?id=5879

[32]دياري صالح مجيد ، الصين والتحالف الروسي لمكافحة الارهاب ، ميدل ايست اونلاين ، متاح على الرابط :

http://middle-east-online.com/?id=211118.

[33]دياري صالح مجيد ، الصين والتحالف الروسي لمكافحة الارهاب ، مصدر سبق ذكره .

[34]يحيى القواسمي ، سوريا : الصين تلحق بروسيا لمواجهة الإرهاب ، متاح على الرابط :

http://www.partiantisioniste.com/ar/news-ar/in-syria-china-come-to-participate.html.

[35]موسـكو: تعاوننـا العسـكري مـع بكيـن هـدفه مواجهـة التحـديات الجديـدة ، اخبـار روسـيا اليـوم ، 11/5/2015 ، متـاح علـى الرابـط : https://arabic.rt.com/news/782602.

جمعت مدينة أوفا الروسية في 8 تموز 2015 زعماء مجموعتَي دول «بريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون، في حدث هو الأول من نوعه ، وعلى جدول أعمال القمة ، النظر في الطلبين الرسميين اللذين تقدمت بهما باكستان والهند للانضمام إلى منظمة شانغهايوشهدت القمة أيضاً الإعلان الرسمي عن إنشاء «بنك التنمية الجديد»، برأسمال قدره 100 مليار دولار، فضلاً عن إطلاق صندوق الاحتياطات النقدية، برأسمال يبلغ أيضاً 100 مليار دولار.ويهدف البنك إلى تمويل مشاريع البنية التحتية ومشاريع التنمية المستدامة لدول «بريكس» والدول النامية خصوصاً. أما صندوق الاحتياطات النقدية الذي ستعلن القمة بدء عمله، فهدفه مساعدة الدول الأعضاء في أوقات الطوارئ، وتجنيب الدول النامية ضغوط السيولة القصيرة الأمد، وتعزيز شبكة الأمان المالية العالمية.المصدر :قمة أوفا: روسيا في قلب النظام العالمي الوليد صحيفة الاخبار، العدد (2636)،9/تموز/2015، متاح على الرابط:http://al-akhbar.com/node/237495.

[36]تقريـر سـنوي:الصـين وروسـيا ترسـيان نموذجـا فـي العلاقـات الدوليـة بتطويرهمـا الشـامل للعلاقـات الثنائيـة ، شـينخوا نـت ، 24/12/2015 ، متـاح علـى الرابـط : http://arabic.news.cn/2015-12/24/c_134947747

[37]سوبرا همانيام، "أساطير وحقائق نووية"، ترجمة جلال عبد القادر السامرائي (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، 1987) ص 40.

[38]"السـلاح النـووي بعـد الحـرب البـاردة نحوالمزيـد مـن الانتشـار والعولمـة"، مجلـة الـدفاع الـوطني، 1/10/1998، متـاح علـى الموقـع الاتـي: http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?4402#.Udhop20sKkw.

[39]تيم وايت ، "حظر الاسلحة النووية الان" ،الحملة الدولية للقضاء على الاسلحة النووية ICON ، يوليو 2013 ، متاح على الرابط:

http://www.icanw.org/wp-content//Ban-Nuclear-Weapons-Arabic-.pdf

من الكوارث النووية الاخرى هي ضرب الولايات المتحدة الامريكية لليابان بقنبلة نووية لانهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، للاستزادة ينظر: تيكاشي أيتو، "هيروشيما ونغازاكي: مأساة القنبلة الذرية"، ترجمة: اكيرا كويانو (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر، 1994)، ص 76.

[40]سعيد الفرحة الغامدي، "خطورة السلاح النووي"، الخليج في الاعلام، 6/7/2009، متاح على الموقع الاتي:

http://www.gulfinthemedia.com/index.php?m=opinions&id=1058732.

[41]هنري كيسنجر ، النظام العالمي :تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ ، مصدر سبق ذكره ، ص 328 .

[42]علي محمد حسن ، القدرة النووية والصاروخية (كوريا الشمالية) ، اوراق دولية ،مركز الدراسات الدولية ، العدد(176) ، 2009 ، ص 11 .

[43]ريتشارد ويتز ، أميركا وروسيا ومعضلة حظر الانتشار النووي ، 18 فبراير 2010 ، متاح على الرابط :

http://elsharq.net.

[44]محمد عبد السلام ، قطار الانتشار النووي في اسيا ، في : ما الذي يجري في اسيا ، ابراهيم نافع واخرون ،(القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 1998) ، ص 281 .

[45]John F.Ahearne(other),The Future of Nuclear Power in United States , (Washington: Federation of American Scientists and Washington and Lee University,2012), p.p86-97 .

[46]البيان المشترك للرئيسين الصيني والروسي ، وكالة أنباء شينخوا، 16 يوليو 2001، متاح على الرابط :

http://arabic.china.org.cn/news/txt/2001-07/17/content_2013704.htm.

[47]المصدر نفسه .

[48]Do Thanh Hai , Vietnam and proliferation of WMD , pacific forum , csis , vol.6, no.4,p.7.

وهو الاتفاق الذي تم بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية في 21 تشرين الاول / اكتوبر 1994 ، حيث تم ووفقا لهذا الاتفاق اغلاق مفاعل الخمسة ميغاواط الكوري الشمالي ، ومصنع اعادة معالجة الوقود ، والمنشآت التابعة في (يونغبيون) ، وراقبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عملية الاغلاق ، ولكن لم يسمح لها بإجراء تحقيق تام في البرنامج النووي لكوريا الشمالية الا بعد الاتفاق على انشاء مفاعلين يعملان بالماء الخفيف قوة كل منهما (1000) ميغاواط ، غير ان صيغة هذا الاتفاق لم تصمد طويلا في ظل اتهامات

متبادلة من الجانبين بعدم الوفاء بالالتزامات طبقا لاتفاق العام 1994 . ستار جبار علاوي ، البرنامج النووي الكوري الشمالي : دراسة في طبيعة القدرات والتحديات ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد(102) ، 2010 ، ص 18 .

[49]محمد فايز فرحات ، الازمة النووية الكورية: مستقبل سباق التسلح والتعاون الامني ، كراسات استراتيجية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد(171) ، 2007 ، ص 121 .

[50]تبنى مجلس الأمن الدولي قرارا يحمل رقم 1718 وينص على فرض عقوبات على كوريا الشمالية، بعدما أعلنت أنها أجرت تجربة نووية في 9 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي ،و نص القرار الذي كانت وراءه الولايات المتحدة وصادق عليه أعضاء مجلس الأمن الـ 15 بالإجماع ،"بناء على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ومتخذا تدابير بموجب المادة 41" فإن مجلس الأمن الدولي: يدين التجربة النووية التي أعلنتها كوريا الشمالية في 9 أكتوبر/ تشرين الأول 2006 ، ويطالب كوريا الشمالية بعدم إجراء تجربة نووية أخرى أو إطلاق صاروخ باليستي ،ويطالب كوريا الشمالية بالعودة فورا عن إعلانها الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي ويقرر وجوب أن تتخلص كوريا الشمالية من أسلحتها النووية ومن برنامجها النووي بشكل كامل وقابل للتحقق ولا مجال للتراجع عنه و يقرر وجوب أن تقوم كوريا الشمالية بتدمير أسلحتها الأخرى للدمار الشامل وبرامجها للصواريخ الباليستية بشكل كامل وقابل للتحقق ولا مجال للتراجع عنه، و يدعو كوريا الشمالية إلى العودة فورا إلى المفاوضات السداسية دون شروط.للمزيد ينظر :نص قرار مجلس الأمن الدولي 1718 ضد كوريا الشمالية ، الجزيرة نت ، متاح على الرابط:http://www.aljazeera.net/news/international/2006/10/15

[50]محمد فايز فرحات ، الازمة النووية الكورية : مستقبل سباق التسلح والتعاون الامني ، مصدر سبق ذكره ، ص 124 .

[51]محمد فايز فرحات ، المصدر نفسه ، ص 125 .

[52]وهي المحادثات التي بدأت بعد الازمة النووية لكوريا الشمالية وعلى خلفية اعلان الاخيرة انسحابها من معاهدة NPT في كانون الثاني 2003 ، حيث جرت تلك المحادثات بين الاطراف المعنية بالازمة وهي كل من (الكوريتين ، الصين ، اليابان، روسيا الاتحادية ، الولايات المتحدة)والتي اقرت في حينيه مساعدات في مجال الطاقة ، وضمانات امنية يقدمها الطرف الامريكي الى الطرف الكوري الشمالي ، مقابل تخلي الثانية عن برنامجها النووي ، وقد تعثرت المحادثات ، بسبب تشدد مواقف الطرفين الامريكي والكوري الشمالي ، والذي كان ينطوي على اتهام بيونغ يانغ لواشنطن بعدم الايفاء بالالتزاماتها . للمزيد ينظر :علي محمد حسن ، القدرة النووية والصاروخية (كوريا الشمالية) ، مصدر سبق ذكره ، ص 12. و ايضا ينظر :علي حسن باكير، النزاع الامريكي – الكوري الشمالي حول الملف النووي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (162)، يوليو، 2005، ص ص 196– 202 .

[52]علي محمد حسن ، القدرة النووية والصاروخية (كوريا الشمالية) ، مصدر سبق ذكره ، ص 13 .

[53]محمد فايز فرحات ، الازمة النووية الكورية : مستقبل سباق التسلح والتعاون الامني ، مصدر سبق ذكره ، ص 125 .

[54]أزمة الملف النووي الكوري الشمالي ، 23 / 4 / 2009 ، متاح على الرابط :

http://www.turess.com/assabah/20255

[55]أمريكا تحذر كوريا الشمالية من استئناف برنامجها النووي ، 16 ،BBC News ايلول / سبتمبر 2015، متاح على الرابط:

http://www.bbc.com/arabic/2015/09/150916us north_korea_nuclear_plant.

[56]مجلس الأمن يوافق على عقوبات مشددة بحق كوريا الشمالية، السورية نت، 2 مارس / آذار 2016، متاح على الرابط

:https://www.alsouria.net/content.

[57]قرار جديد لمجلس الامن الدولي يشدد العقوبات على كوريا الشمالية ، مركز انباء الامم المتحدة ، 2/3/2016 ، متاح على الرابط : www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=25647.

[58]لافروف: نرفض طموحات بيونغ يانغ النووية ، على الرابط :https://arabic.rt.com/news/818830

[59] Artyom Lukin , "Why Russia and China Won't Curb North Korea Any More Than the U.S Will Curb Saudi Arabia " , The Huffington post , Jan , 07,2016 . available at :
http://www.huffingtonpost.com/artyom-lukin/russia-china-north-korea-saudi-us_b_8931672.html .

[60]سرمد أمين، "الولايات المتحدة الامريكية والمتغير النووي في آسيا: أنموذج الشرق الاوسط "، نشرة الراصد الدولي، العدد (43)، مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2002، ص 3.

[61]أحمد إبراهيم محمود،"البرنامج النووي الايراني: التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية" ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (131)، إكتوبر، 1998، ص 311.

[62]نيكولاي كوزهانوف ، موقف روسيا بشأن برنامج إيران النووي ، معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى ، 19 نيسان/أبريل، 2012 ، متاح على الرابط :
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-position-on-irans-nuclear-program.

[63]المصدر نفسه .

[64]المصدر نفسه

[65]نيكولاي كوزهانوف، موقف روسيا بشأن برنامج إيران النووي ، مصدر سبق ذكره .

[66]المصدر نفسه.

[67]عبدالقوي الإرياني، الملف النووي الإيراني والموقف العربي (1) ، صحيفة 26 سبتمبر ، العدد(1303) ، 11يناير/كانون الثاني 2007 ، ص 9 ، متاح على الرابط:
http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?sid=30497

[68]جورج بركوفيتش وديبتي شوبي ،مساهمة منع انتشار الأسلحة النووية ، 25 شباط/فبراير 2010 ، الموقع :
http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2010/02/20100225141150ebyessedo0.3085138.html#axzz47gUdjQWv.